صور من رحلة الكلمات العربية إلى الفرنسية

تقديم وترجمة وتعليق

أ.د.عبد العلي الودغيري*

I- التقديم

نشرت السيدة هنرييت والتر Henriette Walter كتابا في 344 صفحة من الحجم الكبير بعنوان : **"L'aventure des mots français venus d'ailleurs" مغامرة الكلمات الفرنسية القادمة من الخارج.** صدر بباريس سنة 1997م وعن دار روبير لافون" Robert Laffont".

وصاحبة هذا الكتاب باحثة فرنسية وأستاذة للسانيات في جامعة رين "Rennes" الفرنسية، ومديرة لمختبر الفونولوجيا في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، ورئيسة للجمعية الدولية للسانيات الوظيفية؛ أصدرت من قبل مجموعة من المؤلفات في مجالي الصوت والمعجم، كان من بينها قاموس صدر لها بالاشتراك مع جيرار والتر Gérard Walter سنة 1991م عن دار لاروس"Larousse " بباريس عنوانه : **"Dictionnaire des mots français d'origine étrangère"** قاموس الكلمات الفرنسية ذات الأصل الأجنبي.

وفي بداية الأمر، عملت السيدة هـ .والتر مع مشاركها في تأليف هذا القاموس، على جمع 8088 كلمة فرنسية مستعارة من لغات أجنبية مختلفة من بينها اللغة العربية، تم استخراجها من متن معجمي مكون من حوالي 70.000 كلمة ومستمد من مصادر متعددة منها قاموسان مشهوران جدا هما[1] : **«Le Petit Larousse »** و **« Le Petit Robert»** ولكنهما وجدا كثيرا من الكلمات التي اشتمل عليها هذا المتن المعجمي الواسع، أصبح مهملا بفعل تقادمه وسقوطه من الاستعمال، وعددا آخر منها ينتمي إلى مجالات علمية وتقنية متخصصة، أو مغرقا في الإقليمية والمحلية والانتماء إلى فئة محدودة جدا من المستعملين. ومن ثم قررا الاعتماد على متن معجمي أقل اتساعا وأكثر رواجا، فجعلا من القاموسين الفرنسيين **"Le Petit dictionnaire de la langue française"** المطبوع بباريس سنة 1988م.و **Le Micro-Robert plus** المطبوع سنة 1987م، اللذين يحتوي كل منهما على 35.000 كلمة، مرجعهما في استخراج الألفاظ الفرنسية ذات الأصل الأجنبي. ونتيجة لذلك تقلص مجموع الكلمات الأجنبية التي تم استخلاصها من هذا المتن (المكون من 35.000 كلمة)، فأصبح في هذه الحالة

* مدير الجامعة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالنيجر.

يتألف من 4061 كلمة فقط، أي أنه تم الاستغناء عن 4027 كلمة أخرى لها أصل أجنبي في اللغة الفرنسية، اعتبرت من الألفاظ العتيقة غير المستعملة في الفرنسية الحديثة، أو من تلك المغرقة في التخصص العلمي والتقني والاستعمال المحلي.

ومن النتائج التي توصل إليها مؤلفا القاموس المذكور، أن مجموع الكلمات الفرنسية القادمة إليها من لغات أخرى، شرقية وغربية، يصل إلى نسبة13 % تقريبا[2]، وأن الكلمات الفرنسية القادمة من اللغة العربية تقع في المرتبة الخامسة من بين اللغات التي استعارت منها الفرنسية كلماتها، أي أن الكلمات العربية تأتي من حيث عددها في مرتبة قبل الألمانية (المرتبة السادسة)، والإسبانية (المرتبة السابعة)، والفارسية (المرتبة الثالثة عشرة) والبرتغالية(المرتبة السادسة عشرة)... وغيرها من اللغات الأخرى. وهكذا تبين أنه من بين 8088 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية توجد 420 كلمة ذات أصل عربي، ومن بين 4016 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية (و هو عدد مداخل القاموس المسمى: **"Dictionnaire des mots français d'origine étrangère"** توجد 212 كلمة عربية[3].

وفي مقدمة الكتاب الأخير الذي أصدرته السيدة هـ. والتر بعنوان:

Aventure des mots français venus d' ailleurs

ذكرت هذه الباحثة أن من بين 4192 كلمة فرنسية ذات أصل أجنبي وضعت قائمتها في آخر الكتاب، هناك 214 كلمة عربية، أي بنسبة 5.1%، أما نسبة الكلمات الإسبانية التي دخلت الفرنسية فلا تزيد عن 3.7 %، ولا تزيد الكلمات الألمانية الأصل عن 3.5%، واللغات السلتية عن 3.8 %، والفارسية والسنسكريتية عن 2.6%، على أن الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى وتفوز بأكبر حصة من الكلمات الأجنبية بلغت نسبتها 25%، أي أن ربع المعجم الفرنسي الحديث أصبح إنجليزي الأصل. وبعدها في الرتبة والتأثير الإيطالية بنسبة 16.6 %. وهذا عكس ما كان عليه الوضع من قبل حين كانت الإيطالية تحتل الرتبة الأولى من بين اللغات المؤثرة في الفرنسية.

ورغم أن رتبة اللغة العربية بين اللغات المؤثرة في الفرنسية رتبة جيدة كما رأينا، إلا أن الجدير بالذكر مع ذلك، هو أن العدد المذكور للكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي (و هو 420 كلمة) لا يعكس حقيقة وضع الكلمات العربية التي استطاعت الدخول إلى المعجم الفرنسي والاستقرار فيه واكتساب حق الانتماء إليه، ذلك أن الرقم المذكور لا يمثل في الحقيقة إلا عدد الكلمات الأصلية وحدها، دون النظر إلى مداخل معجمية أخرى تم اشتقاقها من هذه الأصول واستعملت استعمالا عاديا في اللغة الفرنسية.

وعلى سبيل المثال فإن مؤلفي القاموس المشار إليه آنفا – وكذلك هو شأن مؤلفي القواميس الأخرى– يذكران في جملة الكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي، كلمة Alcool. ولكنهما يغفلان تماما عن سلسلة الكلمات الأخرى المستعملة في المعجم الفرنسي والتي لها

هي بدورها صلة اشتقاقية بهذا الأصل العربي وذلك مثل: alcoolat, alcoolature, alcoolé, alcoolest, alcoolémie, alcoolification, alcoolique, alcoolisable, alcoolisation, alcoolisé, alcooliser, alcoolisme, alcoolomètre, alcoométrie.

ويذكران كلمة « alambic » دون ذكر مشتقاتها مثل: alambiquage, alambiqué, alambiquer, alambiqueur

ويذكران كلمة alcali دون ذكر مشتقاتها مثل: alcalifiant, alcalimètre, alcalimétrie, alcalimination, alcalin, alcaliniser, alcalinité

ويذكران كلمة « Abricot » دون ذكر مشتقاتها مثل: abricoté, abricotier .

وذكرت كلمة « cafard » (مراء، لئيم، متظاهر) ولم تذكر مشتقاتها مثل: cafardise, cafardeux, cafarder, cafardage وذكرت كلمة café ولم يشر إلى مشتقاتها مثل : caféier, caféière, caféine, caféisme, cafétéria , cafetière .

والأمثلة عديدة جدا..فلو أضيفت المشتقات إلى الأصول العربية البالغ عددها 420 –فيما ذكر من قبل– لبلغ مجموعها ثلاثة أضعاف العدد المذكور أو أربعة أضعاف. علما بأن هذا العدد نفسه من الكلمات الأصول الذي ذكره المؤلفان (وهو 420 كلمة أو نحوها) ليس هو الرقم النهائي، فلدينا عليه مستدركات أخرى استخلصناها نحن من مصادر وقواميس أخرى وسنخرجها بحول الله وحسن عونه في قاموس خاص بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي أو المعرب.

وفي انتظار العودة – في بحث لاحق بمشيئة الله– إلى موضوع الكلمات العربية ذات الأصل العربي وتحليلها وإبداء الرأي فيها، نكتفي الآن بترجمة فقرات مهمة من الفصل العاشر من الكتاب الأخير الذي صدر للسيدة هـ والتر بعنوان: **" L'aventure des mots français venus d'ailleurs"**، والتعليق عليه، وذلك لما تضمنه من معلومات حول دور الكلمات العربية في إثراء المعجم الفرنسي، وما يعكسه وجود هذه الكلمات– بما لها من مفاهيم ومضامين – من دلالات حضارية وتاريخية وثقافية وعلمية شاهدة على مرحلة زاهرة من تاريخ اللغة العربية كانت خلالها لغة للعلم والتقنيات ولغة الفكر والحضارة والفن والاقتصاد، واللغة العالمية الأولى بلا منازع.

وقد بدأت المؤلفة فصلها العاشر الذي يحمل عنوان: **لغات الشرق والبحر الأبيض المتوسط Langues de l'orient et de la méditerranée**، بالحديث عن دور هذه اللغات الشرقية، وهي العربية والعبرية والفارسية والتركية والهندية، في إغناء اللغة الفرنسية بالمفردات المختلفة التي جاءت إليها عن طريق التجارة، و غزو السلع الشرقية للغرب، وانتقال العلوم، والاحتكاك المباشر في فترات السلم والحرب، ولا سيما خلال فترة الوجود العربي بإسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا وجزر البحر الأبيض المتوسط، وكذلك خلال الاحتكاك الذي تم عن طريق الاستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا وبلدان عربية أخرى كمصر والشام.

ومن بين هذه اللغات الشرقية المؤثرة في الفرنسية،

وجدت السيدة هـ . والتر أن العربية كانت لها مكانة متميزة جدا من حيث تأثيرها الكبير على المعجم الفرنسي، ولذلك فهي تستهل فصلها العاشر بفقرة تحت عنوان: "مكانة متميزة للغة العربية" ، تقول فيها:

"لم يقع للفرنسية ما وقع للإسبانية التي وجدت نفسها في احتكاك يومي مع العربية لمدة طويلة جدا، لا تقل عن سبعة قرون بالنسبة لجنوب شبه الجزيرة [الإيبيرية]، ومع ذلك فإن الفرنسية استعارت كمية كبيرة من الكلمات العربية واحتفظت بها. وأقرب هذه الألفاظ حضورا في الذهن، هو – بلا شك – تلك الكلمات التي جاءت إلينا عن طريق شمال إفريقيا خلال فترة الاستعمار مثل : smala, toubib, maboul, clebs, bled أو مثل : gourbi أوfloussa [4] (التي تنطق – وهو أمر غريب–هكذا :flouz)

ها هنا إذن كلمات تنتمي إلى الكلام العامي الذي فيه شيء من التساهل، بل اللهجي الصرف، لكنه يمثل شريحة صغيرة من المعجم الفرنسي.

هناك كلمات أقدم من هذه، كانت قد أغنت هذا المعجم بشكل مهم، ويرجع عهدها إلى العصر الوسيط، وبعضها مثل: sirop (= شراب أو sorbet = شربات)، جاءت عن طريق الصليبيين [5] .

وهناك فئة أخرى منها صارت بمثابة شواهد حية على المعارف العلمية المحمولة إلى الغرب عن طريق العلماء العرب، وتم انتقالها في الغالب بواسطة اللغات الإسبانية، بينما كانت كلمات أخرى تنتقل أخيرا عن طريق البندقية وشمال إيطاليا أو عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط حيث تحط البضائع القادمة من الشرق" (ص113-144)

وبالإضافة إلى الكلمات العربية الأصلية المشتقة من جذور معجمية عربية (فصيحة أو عامية) التي دخلت إلى المعجم الفرنسي عن هذا الطريق أو ذاك، بالاحتكاك المباشر أو غير المباشر، في القديم أو الحديث، كانت هناك ثروة لا بأس بها من الكلمات المعربة التي استقرت في المعجم أو الاستعمال العربيين الفصيحين أو العاميين، لمدة طويلة من الزمن حتى اكتسبت عروبتها فيهما، ثم انتقلت بعد ذلك من هذه البيئة التي تبيأتها إلى المعجم الفرنسي، وأقصد على وجه الخصوص تلك الكلمات الفارسية والتركية والهندية التي اخترقت اللغة العربية لمدة طويلة قبل أن تنتقل منها وبواسطتها مباشرة إلى اللغة الفرنسية. ولقد أعطت الباحثة أيضا أمثلة عديدة على هذا النوع من الكلمات التي كان للعربية الفضل في إدخالها إلى الفرنسية، ولا سيما ما يتعلق بمفردات اللباس وأسماء النبات والحيوان والأطعمة والمفردات العلمية والتقنية.

وأخيرا، لقد كانت الباحثة، من العلماء القلائل في الغرب الذين أنصفوا – بعض الإنصاف– الحضارة العربية الإسلامية واعترفوا بفضل المسلمين ولغتهم وعلومهم وتأثيرهم على الغرب، ولقد كان هذا واحدا من الأسباب التي شجعتنا على الاهتمام بكتابها الذي ترجمنا منه النص الآتي وذيلناه بتعليقات منا رأيناها ضرورية، ولاسيما أنها تضمنت أحيانا تصحيحات لما

ورد على لسان الكاتبة أو غيرها من مؤلفي القواميس الفرنسية من أخطاء و توضيحات واستدراكات مفيدة. وقد جمعنا هذه التعليقات في آخر النص، وجعلنا تسلسلها بحسب الأرقام. أما هوامش الكاتبة نفسها فقد تركناها مسلسلة حسب الحروف الأبجدية لتتميز عن تعليقاتنا الخاصة.

II- النص المترجم [1]

عربية العلماء :

ليس المجال الديني هو الذي ينبغي أن نستحضره عندما نريد أن نتطرق لما قدمته العربية إلى اللغة الفرنسية وإلى اللغات الأوروبية الأخرى كذلك، وإنما علينا أن نستحضر مجموع المعارف العلمية في العصر الوسيط. كانت أوربا التي أضعفتها الغزوات والاجتياحات، قد فقدت في هذه الفترة لذة الرغبة في البحث، وكانت المخطوطات القديمة في أغلبها قد اختفت، ولم يبق هناك سوى بعض الرهبان العلماء يحاولون داخل أديرتهم أن يعيدوا نسخ ما سلم منها من عوادي الزمن، ولكن مشعل العلم، كان قد انتقل إلى أيدي العرب بعدما احتكره الإغريق.

منذ القرن الثامن [الميلادي] كان الخليفة المنصور[2] في بغداد قد أخذ على نفسه تشجيع رعاياه على ترجمة المؤلفات الموجودة عند الإغريق إلى اللغة العربية. ومع التحول إلى القرن التاسع كان الخليفة المأمون (786-833 م) قد بلغ به حب التعلم وتعليم شعبه أن فرض على ميشيل الثالث إمبراطور الشرق، الذي أصبح خاضعا لحكمه، أن يسلمه نسخة من كل مخطوطات الإغريق التي كان يملكها[أ].

وفي إسبانيا التي احتلها العرب، كانت مدينة قرطبة تحتوي على مكتبة من 600.000مجلد. وكانت مدينة طليطلة قد أنشأت أكبر مركز للترجمة يستقبل الكثير من الأجانب.

ولقد تمكن العالم الغربي — في غالب الأمر — من التعرف على كتابات أرسطو من خلال الترجمات العربية، أما كتاب العناصر « *Les éléments* » لأقليدس فقد انتشر في العالم الغربي، قبل ذلك، بواسطة الترجمة اللاتينية التي قام بها الإنجليزي أديلر دوباط « *Adélard de Bath* » اعتمادا على الترجمة العربية للنص الإغريقي الأصلي[ب].

وهكذا، وبعد ثلاثة قرون من وفاة الرسول [صلى الله عليه وسلم]، كانت اللغة العربية قد أصبحت لغة العلم، وكان العرب قد أصبحوا على الخصوص هم الأساتذة في علم الطب، وكانت شهرة ابن سينا قد بلغت درجة جعلت ملك قشتالة في القرن الحادي عشر يختار الذهاب بنفسه إلى قرطبة للعلاج عند أعدائه الألداء.

أبو القاسم الجراح الرائد:

إن الترجمة التي تمت إلى اللاتينية لبعض المؤلفات المكتوبة بالعربية لأبي القاسم[3] المعروف ب « *Albucasis* » ، (وهو الجراح العربي الذي كان يعيش بقرطبة، وربما كان هو الطبيب الخاص للخليفة الحكم الثاني في نهاية القرن العاشر الميلادي)، كانت قد أصبحت لقرون عدة، هي النص المهيمن على تعليم

الطب و ممارسته في أوربا. ذلك على الخصوص هو ما كان عليه شأن كتابه المترجم إلى اللاتينية تحت عنوان: « *Chirurgia* » وهو كتاب، لم يقتصر فيه صاحبه على تقديم طريقة التداوي بالكي الموروثة عن الإغريق، ولكن قدم – بجانب أشياء أخرى– طرقه الخاصة في جراحة العين التي أوردها مصحوبة بوصف لمائتي أداة من الأدوات الجراحية التي وضع تصورها بنفسه، وقدم لها رسوما توضيحية[ج].

إنه من المحتمل أن يكون الشخص الذي قام بنقل النص العربي إلى اللاتينية هو جيرار دوكريمون "*Gérard de Crémone*"، أحد مشاهير المترجمين في مدرسة الترجمة بطليطلة، وسيظل هذا الكتاب لمدة تزيد على قرنين، الكتاب المدرسي الوحيد في الجراحة الموجود باللغة اللاتينية، وكان إلى غاية القرن السادس عشر (الميلادي) يتمتع بحظوة كبيرة.[د]

عربية الرياضيين:

استفاد العرب من الثقافة الهندية، كما استفادوا أيضا من معارف الشعوب التي خضعت لهم، فأصبحوا بذلك خبراء في علوم الرياضيات. فإليهم يرجع فضل إدخال الصفر في نظام الترقيم والنظام العشري[هـ] (*système décimal*). وليس من المبالغة القول إن تاريخ الأرقام في بلاد الغرب ربما كان من المحتم أن يتخذ منحى آخر لو لا وجود العرب، ذلك أنه بفضلهم استطاعت أوربا في مجموعها، ومنذ القرن الثاني عشر، أن تطلع على مناهج الحساب التي أخذوها من الهنود، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الأرقام، التي هي في الحقيقة هندية عربية، يطلق عليها من غير دقة تامة اسم : الأرقام العربية. وقد تبنى علماء أوربا هذه الأرقام الهندية العربية، ثم ما لبثت أن أصبحت أرقاما شبه عالمية.

وإلى جانب هذه الصفة العالمية للأرقام، يجب أن تضاف خاصية لغوية أقل انتشارا، وهي أن كلمة (صفر) العربية التي تعني (فراغ)، أعطت للغة الفرنسية ولعدد آخر من اللغات الرومانية *Romanes* كلمتين مختلفتين في الشكل والمعنى وليس كلمة واحدة [4].

عربية الكيميائيين:

إن الكيمياء (*La Chimie*) بما هي مادة علمية، لن ترى النور إلا مع نهاية القرن الثامن عشر [ميلادي] أي في الوقت الذي وضعت فيه على الخصوص مدونة للمصطلحات العلمية الصارمة [د]. إلا أن هذه المادة العلمية كانت منذ العصر الوسيط، ماثلة حاضرة فيما يقوم به الكيميائيون القدامى المختصون في تحويل المعادن (*Alchimistes*)[5]. فهؤلاء العلماء الذين كان فيهم مس من الجنون، كانوا يحاولون عن طريق تحويل المعادن واستعمال حجر *الفلاسفة*[6] *pierre philosophale* أن يصلوا إلى صنع الذهب الذي كان يعتبر عندهم أرفع المعادن، وكانوا يحلمون أيضا باكتشاف العنصر الغريب الذي يمكن من تأخير تحلل الأجسام بصفة شبه دائمة، أي تأخير الموت.

إنه لمن المحتمل أن تكون بعض الألفاظ مثل : (*alcali, alcool, antimoine, élixir, Alambic*) جاءت إلى اللغة الفرنسية بواسطة كيميائيين قدامى.

فكلمة ***Alambic***[7] تعني أداة للتقطير.

وكلمة ***alcali*** [8] تعني الصودا. وفي قولهم (***alcali Voloti***) تعني أحيانا الأمونياك (النشادر)، وهو عنصر آخر قِلْوي (***Alcaline***) مثل الصودا.

وكلمة ***Alcool*** أصلها من الكلمة العربية (الكُحْل) الدالة على مسحوق الإثْمِد (أو الأنتيمون) الذي ما يزال يستعمل اليوم مسحوقا من مساحيق تجميل الأجفان ويحمل اسم(كُحُول Khôl) [9]. وسيكون الكيميائي والطبيب السويسري براسيلز Paracelse هو المسؤول في القرن السادس عشر عن تغيير معنى كلمة (Alcool) [10].

وكلمة ***Antimoine***[11] هو مصطلح من أصل عربي يدل على سلفور الإثْمِد (Sulfure d'antimoine)، وهو منتوج طبيعي يعطي عند سحقه سحقا ناعما مادة الكُحْل.

وكلمة ***Elixir***، كان الكيميائيون العرب القدامى يطلقونها على حجر الفلاسفة، وهي مادة شبه سحرية كان يعتقد أنها تملك القدرة على تحويل المعادن إلى ذهب. وأما الكلمة العربية الأصلية (الإكسير) فقد أُخذت بدورها عن الأصل الإغريقي Ksêron التي تعني دواء (مصنوعا من مسحوقات جافة).

عربية الطبيعيين:

لقد استعيرت من اللغة العربية أسماء العديد من الحيوانات، وكان ذلك بواسطة اللاتينية التي اصطنعها علماء الطبيعيات.ومن هذه الأسماء:

- ***Civette***، وكان هذا الاسم يدل في العربية [12] على مادة عَطِرة يفرزها حيوان بهذا الاسم.
- ***Alezan***، وهو في العربية اسم لثعلب ذي فراء أشقر[13]،مثلها مثل كلمة (***Fennec***): (الفَنَك)[14] التي تعني ثعلبا صغيرا ذا فراء رَمْلِي اللون.
- ***Gerboise*** (يربوع)، وهو قاضم صغير قوائمه الأمامية قصيرة، ويقف غالبا على قوائمه الخلفية الطويلة (مثل ***القَنْغر Kangourou*** مع الفارق في النسبة).
- ***Gazelle***، من العربية (غزالة).
- ***Girafe***، من العربية (زرافة)، لكن المؤلفين اللاتينيين كانوا يسمون هذا الحيوان: (***Camelo-Pardalis***) أي (جَمَل- نَمِر)، لأنه كان له رأس جمل وجلد مبرقش مثل جلد النمر. وكلمة (***Camelopard***) [15] كانت موجودة في الفرنسية القديمة.

عربية النباتيين:

هنالك بعض المنتوجات النباتية التي تحمل أيضا أسماء عربية في الأصل مثل:

- ***Henné*** (الحِنَّاء) التي هي صبغ من الأصباغ.
- ***Séné*** وهو [نبات] مليِّن (مسهِّل). [16]
- ***Abricot*** [17] و ***Artichaut*** [18]: اللذين احتفظا معا بشيء من أداة التعريف في العربية وهي (AL) أول الكلمة.

- ***Tamarin*** و ***Chicotim***: اللذين عمل التطور الصوتي على محو ما فيهما من إحالة جغرافية. فكلمة *Tamarin* من **تمر هندي** أو تمور الهند. ونجد الإحالة على مكان الأصل واضحة في الإنجليزية *Tamarind* أما كلمة *Chicotim* [19] فهو أَلُوَّة (*Aloès*) [20] [شجر صَبْرى] جاءت من جزيرة سُقُطْرى الموجودة قبالة اليمن[21].

العِلْم العربي:

وكما رأينا، فإنه عن طريق الترجمة من الإغريقية إلى العربية، ثم من العربية إلى اللاتينية ومنها إلى الإسبانية أو الإيطالية، تم أخيرا نشر أغلب النصوص العلمية في العالم الغربي. وهذا هو السبب الذي يقود أحيانا إلى التردد في الجزم حول الأصل الأول لبعض الكلمات العالِمَة التي تعود إلى العصر الوسيط، وحول اللغات الوسيطة التي حملتها قبل أن تصل إلى لغات أوربا.

الباء في Abricot:

من حسن الحظ أن توجد هنالك بعض المؤشرات اللغوية الخاصة التي نستطيع الاهتداء بها.

وأحسن مثال على ذلك هو كلمة *Abricot*، فقبل أن يصبح هذا الاسم دالا على تلك الفاكهة التي يدل عليها، قطع طريقا طويلا في مسيرته قبل أن يصل إلى الفرنسية و يدخل إليها بواسطة القطلانية. إذ يمكن أن نعزو أصله البعيد إلى كلمة (البرقوق) العربية التي لوحظ وجودها بالفرنسية في القرن السادس عشر في شكلها الأول وهو: (*Aubercot*)، ولكن العربية نفسها كانت قد استعارتها من اللاتينية (*Praecoquum*) بمعنى باكورة، بواسطة الإغريقية التي كانت قد حملت هذه الكلمة إلى سوريا.[ج] وكان أصل معناها "ثمرة مبكرة"، فكلمة(البرقوق) إذن تعني (باكورة) أو مبكرة(*Précoce*).

والذي يحملنا على اعتبار العربية بمثابة اللغة الوسيطة المحتملة بالنسبة لهذه الكلمة، هو وجود حرف (B) في كلمة (*Abricot*) مقابل حرف (P) في الأصل اللاتيني (*Praecoquum*)، فالعربية التي لا تتوفر على صوت (P) في نظام صوامتها، كانت في العموم تعوض صوت (P) بصوت (F)، مثل *Platon* التي تتحول في العربية إلى (أفلاطون). فلو كان لفظ (البرقوق) قد نقل إلينا مباشرة من اللاتينية، لكنا قد حصلنا على حرف (P) وليس حرف (B) في الفرنسية (مثلما هو الشأن في كلمة :*Poire* التي أخذت من اللاتينية (*Pira*).

وآخر ما يمكن ذكره من معلومات، هو أن كلمة (البرقوق) نفسها التي عرفت انتشارا واسعا في اللغات الرومانية والجرمانية لم تعد تحتفظ في العربية المعاصرة بالمعنى الذي كان لها من قبل[22].

أداة لا تفصح عن اسمها:

يمكن أن نقترح وسيلة بسيطة للتعرف على الأصل العربي لعدد كبير من الألفاظ الفرنسية، وتلك الوسيلة هي وجود المقطع (*AL*) في بداية الكلمة. فليس هذا المقطع سوى أداة للتعريف (ال) التي يقابلها في الفرنسية (la-le). وإذن فالكلمات الآتية:

(*Alambic, alccol, alcali, alcôve, alezan, algèbre, algorithme etc...*)[23]، هي من هذا

القبيل.

وإذا كانت الأداة العربية قد ظلت موجودة بكاملها في الأمثلة السابقة، فإنه يصعب أن نحدس وجودها في كلمة ***artichaut*** حيث هي موجودة بلا شك. فأصل الكلمة هو (*Al-karchôuf* = الخرشوف) وقد نقلت إلينا عن طريق الإسبانية (*alcarchofa*) التي هي أقرب ما تكون إلى الأصل.

أما لفظ ***amiral*** فهو مثال أكثر خداعا، ذلك أنه علينا أن نبحث عن أداة التعريف في آخره لا في أوله . فالعبارة العربية (*amir al-bahr* = أمير البحر) بتر جزء منها في الفرنسية لتصبح (*amiral*) التي تعني حرفيا (أمير أل...) وتدل على معنى غير تام. لكننا أيضا يمكن أن نعتبر (*al*) لاحقة فرنسية كانت موجودة من قبل في عدد من الألفاظ مثل: *Maréchal*[24] و*Sénéchal*[25] اللذين جاءا من الجرمانية.

وإذا كنا في كلمتي (***Azimut*** و***Zénith***) نجد صعوبة في تبين أصلهما العربي وهو سَمْت (بمعنى الطريق)، فلأن جزءا من الأداة لا يزال في (*Azimut*) (الأصل فيه: *as-samt* السَّمت)، بينما اختفت هذه الأداة تماما في (*Zénith*)[ط] ، وذلك لأن الصيغة الفرنسية لهذه الكلمة الأخيرة جاءت من خطأ قراءة حرف (*M*) من*Samt* (= سَمْت)، إذ قرئت نونا (*N*)، فقيل *Sanit* ثم تحولت إلى *Zénith* .

وأخيرا، ليس في كلمة (***Luth***) (المأخوذة من العود *Al'oud* العربية) ما يشير إلى الشكل القديم للأداة العربية سوى الصامت الأول وحده. بينما في كلمة (*hasard*) المأخوذة من الكلمة العربية الزَّهْر *az-zahr* (في لعبة النرد) نجد حضور صوت الهاء (H) في كتابة الكلمة الفرنسية ينهي حيرة الباحثين المتضلعين.

ويبدو أن عكس هذه الظاهرة حدث في كلمة ***Benjoin*** المأخوذة من المركب العربي اللُّبان الجاوي *Louban-Djaoui* (وهو نوع من البخور أو اللبان المستورد من جاوة)، حيث نجد المقطع الأول و هو (*Lou*) قد استعمل للدلالة على أداة التعريف.

أضف إلى ذلك، أن هذه العبارة قد تم تحريفها، فتحولت إلى *Bonzoe* في لاتينية علماء النبات، لتتولد منها، فيما بعد، كلمة ***Benzine***[26] (بنزين) (وهو خليط من سائل قابل للاشتعال)، ثم كلمة ***Benzène*** (وهو عضو كيمائي معروف، رمزه: C_6H_6)

كلمات تتوالد:

هذا المثال الأخير يبين كيف أن العبارة الواحدة – وهي تنتقل من لغة إلى أخرى – يمكنها أن تنقسم إلى ثلاث كلمات ذات صيغ و دلالات مختلفة (*Benzène, Benzine, Benjoin*).

وهناك مقاربات أخرى يمكن القيام بها انطلاقا من العربية، كما هو الشأن في (*Chiffre* و *zéro*) أو (*Azimut* و *zénith*)، التي سبق شرحها، و كذلك الأمر في كلمة *Sirop* و *Sorbet* أو *Magazin* و*Magazine* التي سيأتي ذكرها. وهذا هو الشأن أيضا في *Mohair* و *Moire*.

فكلمة ***Moire*** كانت قد استعيرت منذ العصر الوسيط من العربية بمعناها الذي كان لها في تلك اللغة،

کتابخانه
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

وهو (ثوب من شعر المَعز) [27]. ويمكن أن نتساءل بأية معجزة أصبح لهذه الكلمة منذ القرن الثامن عشر معنى "الحرير المتموج لامعا وغير لامع"[28]؟. ذلك أنه في هذه الحقبة وجدنا أن هذه الكلمة العربية نفسها تعود إلى الفرنسية، لكن هذه المرة تعود عن طريق الإنجليزية في صيغة أخرى وهي ***Mohair***[29] لتدل على "صوف ناعم"، وهذا ما يمكن تفسيره بتأثير الكلمة الإنجليزية ***hair*** التي تعني : (شَعَر).

مدخنو الحشيش (Assassins):

كلمة ***Assassin*** لها تاريخ طويل يبدأ ببداية القرن الحادي عشر مع الطائفة الإسلامية المسماة ***بالحشيشيين***. وكانت هذه الطائفة قد أنشئت على يد شيخ حكيم من الشيعة وهو حسن الصَّباح الذي كان في حرب مع الأتراك السلجوقيين، وهم إذ ذاك سادة الإسلام الرسمي، فلم يكونوا من الشيعة بل من السنة. وكانت عمليات القتل التي ينظمها أفراد هذه الطائفة الشيعية ضد الشخصيات السُّنية تتم دائما على طريقة متميزة واحدة: فبعد التهيء للهجوم في سرية تامة، يكون المكان المفضل للقتل هو المسجد، في يوم الجمعة، وساعة الازدحام الشديد. فكان الحدث يكتسي بهذه الطريقة دلالة مزدوجة عندهم: فهم يقضون نهائيا على شخصية من الشخصيات السُّنية، على رؤوس الملأ، ويضفون نوعا من البريق على الشخص الذي يضحي بنفسه على هذا النحو من الشجاعة المثالية، ويعرِّض نفسه للانتقام من الجماهير التي كانت تصب غضبها وتُرديه قتيلا.

إن الهدوء الذي كان يتصرف به هؤلاء المرشحون للانتحار حمل على الاعتقاد بأنهم كانوا مخدَرين بالحشيش، ومن هنا لقبوا بالحَشيشيّين أو الحشَّاشين[ي] (*Haschaschin*).

ثم انتقلت هذه الكلمة الفرنسية عن طريق الإيطالية (*assassino*)، و أصبح سائدا لمدة طويلة أن لفظ حشيش *Haschisch* هو الأصل الاشتقاقي لكلمة *assassin*.

لكن هناك أصل اشتقاقي آخر يمكن اقتراحه: ذلك أن ثمة وثائق تشهد بأن الحسن [الصَّبَّاح] كان من عادته أن يسمي أتباعه **بالأساسيين**، أي المخلصين لأساس العقيدة الإسلامية أي الأصوليين. وربما كان تشابه الكلمتين حشيشيّن و أساسيّن، قد أوقع الرّحالة الأولين من الغربيين في خطإ نتيجة معرفتهم السطحية بالعربية[ك].

مفاجآت الدلالة:

تكون التطورات الدلالية سهلة التفسير أحيانا، وتكون تارة غريبة لا تكاد تصدَّق.

فمن أمثلة النوع الأول كلمة ***Mousson*** التي كانت تدل في العربية على أي فصل من فصول السنة، فأصبحت في الفرنسية لا تعني سوى التقلبات الجوية الخاصة بفصل معيَّن [30].

ونحن نفهم أيضا أن الكلمة التي تدل على الشخص المترجم نفسه، قد أمكن أن تتحول إلى كلمة تجريدية [31] وهي ***Truchement***.

ومن هذا النوع أيضا كلمة **جُبَّة** التي كانت تعني

في العربية لباسا داخليا طويلا يتخذ من الصوف. فنحن نستطيع أن نتبين علاقتها بالكلمة الفرنسية ***Jupe***، لكن كلمة *Jupe* لم تعد في الفرنسية تدل على معنى اللباس الداخلي، وليس من الضروري أن يكون هذا اللباس طويلا، كما أنها يمكن أن تصنع من القطن أو المورة (*Moire*). (وكلمتا ***Coton*** و ***Moire*** هما أيضا من أصل عربي). فالمعنى الذي كان للكلمة من قبل لم يحتفظ به، ولكن لم يخرج عن المجال نفسه [32].

و التطور الدلالي للنعت ***Cafard*** من معناه الأصلي في العربية، و هو كافر، إلى معناه في الفرنسية، وهو الوصف الذي يطلق على الشخص الذي يبيح سرا من الأسرار، يبدو غريبا شيئا ما [33].

أما لفظ ***mesquin*** (مسكين) الذي يعني في العربية (فقير أو محروم)، فلم يكن في تطوره ما يجعلنا نتصور أن ذلك الوصف سيصبح اليوم مرادفا لكلمة بخيل (*avare*).

وتبلغ الدهشة ذروتها، بل قد تصل إلى حد الريبة والشك، حين نعلم أن كلمة عربية تعني "سرعوبا من سيبريا" *Belette Sibérienne*[34]، قد استطاعت أن تأتي للفرنسية بكلمة ***Chamarrer***[35]. وأن كلمة ***Laquais*** كانت في الأصل تعني موظفا كبيرا. وبالنسبة لهذه الكلمة الأخيرة، هناك معطيات تاريخية تسمح بإعطاء بعض الإضاءات. فحين انتقلت كلمة *Laquais* بواسطة القطلانية إلى اللغة الفرنسية، كان الرؤساء العرب قد فقدوا قوتهم في إسبانيا بفعل حملات الغزو لاسترجاع الأرض التي فتحوها، و بذلك لم تعد *Laquais* تطلق على الرئيس أو القائد، و لكن على مجرد جندي بسيط [36] يعمل في الخدمة العسكرية (Valet d'armée) [ل].

العربية لغة العبور:

كانت العربية أيضا هي اللغة التي حملت عددا من الكلمات القادمة من الشرق ونقلتها إلى اللغات الأوربية. فنحن نجد أن كلمة ***Babouche*** المأخوذة من الفارسية: *Papouch* (بمعنى ما يغطي الرجل)، قد تم نقلها عن طريق العربية. ولكن لماذا حدث هذا التغيير في نطقها الفرنسي؟ حين نتذكر أن العربية لا تعرف الصامت /P/ في نظام صوامتها، و أنها تتوصل إلى نطقه بواسطة صامت مجاور هو /B/، إذ ذاك نفهم بشكل عاد أن هذه الكلمة الفارسية قد وصلت إلينا عن طريق العربية، وهذا ما قد يفسر وجود الصامتين/B/ في الكلمة الفرنسية. على أن الشك يمكن أن يظل قائما رغم ذلك، لأن كل الشواهد [النصية] القديمة للكلمة الفرنسية *Babouche* لها علاقة بالإمبراطورية العثمانية، مما قد يرجح فرضية أن الكلمة[37] ربما كان لها مرحلة عبور باللغة التركية [م].

العربية حاملة الكلمات الإغريقية:

لقد استطاعت بعض الكلمات الإغريقية أن تصل إلى الفرنسية عن طريق عربية العصور الوسطى، ولنا على ذلك هذه الأمثلة:

- ***Alambic*** : و نجد فيها أداة التعريف العربية (*al*) متبوعة بكلمة إغريقية *ambix* (بمعنى إناء للتقطير).

- ***Elixir*** : ونجد فيها الأداة العربية تتحول إلى (*él*) متبوعة بالكلمة الإغريقية التي نظن أنها : *Kséron* (بمعنى دواء من المساحيق الجافة).
- ***Estragon*** [38]: و لعل أصلها هو المصطلح النباتي الإغريقي (*drakontion*) (أي ثعباني الشكل) المشتق من *drakon* (ثعبان). و ربما سمي بذلك نظرا لشكله الذي يشبه الخيط.
- ***Guitare*** : وقد جاءت عن طريق العربية قيثارة بعد أن مرت بالإسبانية. وهي صنو كلمة *Cithare* التي جاءت بدورها من الإغريقية *Kithara*[39].

Chiffre-Zéro :

يظهر أن الفرنسي جربر دورياك *Gerbert d'Aurillac*[40] الذي أصبح البابا فيما بعد، هو الذي عمل خلال القرن العاشر على نشر استعمال الأرقام الهندية – العربية [ن] على نطاق واسع[41]. لكن الفضل يعود إلى الإيطالي ليونار دوبيز *Léonard de Pise* المدعو فيبوناشي[42] *Fibonnacci* في القرن الثاني عشر، في استعمال كلمة (***Zéro***) التي جاءت من (صفر) العربية، مثلها في ذلك تماما مثل كلمة *Chiffre*[43] . فقد قام أولا بصب الكلمة العربية في قالب لاتيني (*Zephirum*) التي تحولت في الإيطالية إلى: (*Zéféro*) و (*Zefro*) ثم تحولت أخيرا إلى Zéro للدلالة على انعدام وجود الوحدات (أي فراغ). وبهذه الصيغة الأخيرة انتقلت الكلمة إلى الفرنسية في نهاية القرن الخامس عشر [الميلادي]، وهذا ما يجعلنا نقول دون الوقوع في التناقض إن ***Zéro=Chiffre*** [ص].

من Magasin إلى Magazine:

هل هناك من علاقة بينهما؟ نعم هناك علاقة. فقد جاءت الكلمتان معا من اللفظ العربي الدال على "مستودع البضائع" [44] ، لكنهما لم تدخلا للفرنسية في وقت واحد، فبينهما مسافة قرون.

دخلت كلمة *Magazin* في نهاية العصر الوسيط عن طريق البروفنصالية.

أما كلمة *Magazine* بمعناها الجديد (وهو مجلة مصورة) فقد دخلت في القرن الثامن عشر بواسطة الإنجليزية التي قامت بدورها باستعارتها من الفرنسية، لكن بمعنى مغاير و هو الجمع أو التجميع (*Collection*).

أمراء العرب:

[من الكلمات الدالة على أسماء الأمراء نجد الألفاظ الآتية]:

– ***Calife*** : [الخليفة] : الرئيس الأعلى للإمبراطورية الإسلامية، ينوب عن النبي و يخلفه[ع].

– ***Sultan***: [سلطان] لقب أعطي في الأصل للرؤساء السلاجقة الترك الذين حكموا خلال القرنين 11 و12 باسم خليفة بغداد.

– ***Chérif***: شريف منحدر من سلالة النبي [45]

– ***Émir*** : أمير بلد مسلم، حاكم هذا البلد ويقود جيشه.

– ***Vizir*** : [وزير] وزير عاهل مسلم.

– ***Caïd***:[قائد] موظف كبير في إفريقيا الشمالية (في الإدارة و الضرائب...إلخ)

العربية في ملتقى الطرق:

كان العرب معروفين بأنهم من التجار و الرحالين الكبار، فكانوا غالبا ما يحملون إلى أوربا أشياء تأتي من الشرق ومن أنحاء البحر المتوسط . وكانوا يحملون معهم الكلمات التي تدل على هذه البضائع. و هكذا وصلت هذه الكلمات الآتية عن طريق العرب:

–***Orange***: وهي كلمة سنسكريتية[46] .

–***Riz***[47]:[أرز] هندية.

–***Azur*** : من الفارسية[48].

–***Minaret***: من التركية[49].

–***Alambic***: من الإغريقية.

III- التعلـــيقات ·

· : ننبه القارئ الكريم إلى أننا استعملنا في هذه التعليقات على النص المترجم. اختصارات لبعض القواميس والكتب المرجعية التي تكرر ورودها. وتوضيحها في آخر البحث.

1- يقع هذا النص ما بين صفحتي 120 و 129 من كتاب هـ والتر:

« L'aventure des mots français venus d'ailleurs »Ed.Robert Laffont,Paris1997"

2- تقصد الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (ت 158 هـ /775م).

3- في الأصل Abu'lqasi والصواب أبو القاسم Abulqasim، وهو أبو القاسم الزهراوي (خلف بن عباس 422–500 هـ /1030–1106م) الطبيب الأندلسي المشهور، صاحب كتاب **التصريف لمن عجز عن التأليف** في الجراحة، تُرجم إلى اللاتينية. وقد وقع أيضا عند الكاتبة خطأ في اسمه في الهامش رقم 107 من كتابها،إذ ورد عندها أن اسمه حلف بن العباس الزهراوي، والصواب خلف، بالخاء لا بالحاء المهملة.

4- يعني كلمتي Chiffre و zéro على ما سيأتي ذكره.

5- بعض القواميس مثل **المنهل** يترجم كلمة Alchimie بخيمياء تمييزا لها عن Chimie التي تترجم عندهم بكيمياء، وآثرنا نحن ترجمة الكلمة الأولى ب (كيمياء قديمة).

6- حجر كيميائي خيالي اعتقد أصحاب الكيمياء القديمة أنه قادر على تحويل المعادن الحسية إلى ذهب أو فضة و على إطالة الحياة (المنهل).

7- وهي الأنبيق في العربية، معربة عن الإغريقية في الأصل.

8- أصلها العربي (القِلْي).

9- استعملت الكاتبة هذا اللفظ هنا حسب نطقه الدارج في المغرب العربي، وإلا فهو في الفصحى (كُحْل).

10- من المعاني التي أصبحت لكلمة (Alcool في الفرنسية المتأخرة:

* سائل لا لون له متبخر سريع الاشتعال.
* شراب كحولي مسكر.

11- تعتقد القواميس الفرنسية أن أصل Antimoine الفرنسية جاء من (إثْمِد) العربية عن طريق

لاتينية العصر الوسيط (*Antimonium*).

12- ذكرت القواميس الفرنسية أن أصل *Civelte* الفرنسية هز زَباد (*Zàbàd*) العربية، بمعنى طِيب مسكي يؤخذ من حيوان يسمى بهذا الاسم ، وفي لسان العرب، بنقل عن أبي حنيفة في كتاب النبات: " الزَباد مثل السنور الصغير يجلب من نواحي الهند، وقد يأنس فيقتنى و يحتلب شيئا شبيها بالزُبد يظهر على حلمته بالعصر مثل ما يظهر على أنوف الغلمان المراهقين، فيجتمع، وله رائحة طيبة، وهو يقع في الطيب".

وفي القاموس المحيط:" وكسحاب : طيب معروف، وغلط الفقهاء و اللغويون في قولهم: الزَباد: دابة يجلب (أو يحلب) منها الطيب، وإنما الدابة: السنور، والزباد: الطِيب، وهو رشح يجتمع تحت ذنبها على المخرج، فتمسك الدابة و تمنع الاضطراب، ويُسلَت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو خرقة". وعلى كل حال، لقد دخلت الكلمة العربية إلى الفرنسية بواسطة الإيطالية التي استعملت الكلمة بصيغة *Zebitto* .

13- الذي نصت عليه القواميس الفرنسية هو أن كلمة (*Alezan*) التي تعني الفرس الأشقر، مأخوذة من (حصان) العربية، وكلمة حصان معناها الفرس الذكر وليس الثعلب كما ذكرت السيدة هـ. والتر. وقد تكرر هذا الخطأ أيضا في القاموس الذي ألفته بمعية جيرار والتر بعنوان: Dictionnaire des mots d'origine étrangère حيث قال المؤلفان: إن كلمة Alezan أصلها من حصان العربية بمعنى الثعلب. وعلى كل حال، لقد دخلت الكلمة إلى الفرنسية عن طريق الإسبانية (*Alezan*).

14- في لسان العرب: الفنك: جلد يلبس، ودابة يفترى جلدها، أي يلبس جلدها فرواً، وفيه أن الكلمة معربة. وفي القاموس المحيط: دابة فروتها أطيب أنواع الفراء وأشرفها و أعدلها. وفي حياة الحيوان:" الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو، وقال ابن البيطار : إنه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة، ويشبه أن يكون في لحمه حلاوة". و في محيط المحيط: أنها نوع من جراء الثعلب التركي أو جلد ابن آوى في بلاد الترك. وللكلمة صيغة معربة أيضا وهي : الفَنَج.

15- وهي من اللاتينية (*Camelos-Pordalis*).

16- شرح قاموس (P.R.) هذه الكلمة بأنها: شُجَيْرَة بقلية تنتج ثمارا يستخرج منها عقار ملين. إلا أنه ذكر أن أصلها العربي هـو (Sanas) ودخلت إلى الفرنسية عن طريق اللاتينية المتوسطة. والصواب هو ما ذكره قاموس D.E.H.F. وقاموس D.M.O.E إذ قالا إن الأصل العربي لهذه الكلمة الفرنسية هو Senà، و هذا هو ما يقابل لفظ (سنا و سناة): نبت يتداوى به. فقد جاء في لسان العرب: أن السنا والسناء: نبت يكتحل به يمد و يقصر واحدته سناة وسناءة. ونقل عن أبي حنيفة صاحب (كتاب النبات) أن السنا : شجيرة من الأغلاث (فصيلة من الأشجار والنبات) تخلط بالحناء فتكون شِبابا له و تقوي لونه وتسوده، وله حِمْل أبيض إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا. وذكر في لسان

العرب أيضا سَنَّاه: إذا فتحه وسَهَّله و عليه قول الشاعر:

وأعلم علما ليس بالظن أنه

إذا الله سَنَّى عَقْدَ شيء تيسَّرا

ومنه المساناة و هي الملاينة و الملاطفة في المطالبة، و المداراة و المصانعة.

وفي **تذكرة الأنطاكي**: "سَنَا: نبت ربيعي كأنه الحناء إلا أن عوده أدق منها، و فيه رخاوة و له زهر إلى الزرقة يخلف غلفا داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج ما. ومنه نوع عريض من الأوراق أصفر الزهر..."، وذكر منافعه الطبية. وانظر: **حديقة الأزهار** للغساني. وذكر في **ضياء النبراس** نوعين معروفين في المغرب للسنا: هما البلدي أو العينون، والسنا الأندلسي.

17- كلمة Abricot في المعجم الفرنسي تعني المشمش، وأصلها العربي (البرقوق)، والبرقوق في استعماله الحالي يعني شجرا من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة ويعطي ثمرة صيفية مخالفة لونا وطعما للمشمش، وتسمى بالفرنسيةPrune. إلا أن البرقوق في القديم كان يطلق على الإجاص وشجره، وفي مصر والمغرب والأندلس على المشمش وشجره.(انظر: **تكملة** دوزي و **المعجم الوسيط**).

وذكر صاحب **ضياء النبراس** الأجاص و قال: إنه يشمل الخوخ والبرقوق، وفي **تذكرة الأنطاكي** أن البرقوق كان يطلق على صغار الإجاص بمصر و على المشمش في المغرب. وهو ما يدل على أن كلمة *Abricot* دخلت اللغة العربية عن طريق المغرب و الأندلس. والحجة أنها ما تزال تحتفظ بمعناها في الاستعمال المغربي و الأندلسي القديم وهو المشمش، وهذا ما تؤكده القواميس الاشتقاقية الفرنسية التي تذكر أن *Abricot* جاءت عن طريق الإسبانية. ومعلوم أيضا أن هذا اللفظ ليس أصيلا في العربية ولكنه يوناني تعرَّب . ومن العربية انتقل إلى الإسبانية ومنها إلى الفرنسية.

18- أصلها العربي الخُرْشُف أو الخُرْشُوف، نبات من الفصيلة المركبة الأنبوبية الزهر في طرفه ثمرة مغلفة بأوراق، يطهى ويؤكل.(**المعجم الوسيط**). وجعله الغساني في **حديقة الأزهار** وغيره نوعا من الخرشف. والنوع الثاني هو القَنَّارية بلغة أهل الأندلس و المغرب. وقد يطلق على الخرشف اسم: أرض شوكي. وقال دوزي: إن هذه الأخيرة ليست سوى كتابة بأحرف عربية للفظة الإيطالية Articiocco.

19- تطلق كلمة (Chicotin) الآن على عُصارة مرة جدا مستخرجة من أُلُوَّة، أو على مسحوق مر يستخرج من الحنظل (Coloquinte)، كما تطلق وصفا لكل ما هو مر. وقد تطور نطق الكلمة من Socotora الذي هو اسم الجزيرة، إلى Socotrin نسبة إلى سُقُطْرى ثم إلى Cicotin وأخيرا Chicotin.

20- كلمة (Aloès) أيضا من الألفاظ العربية التي دخلت إلى الفرنسية. فأصلها العربي هو أَلُوَة أو أُلُوَّة .ففي **لسان العرب**: الأَلُوَة و الأُلُوَّة – بفتح الهمزة وضمها بالتشديد– العود الذي يتبخر به، والجمع

الاوية. ونقل عن اللحياني صيغتان أخريان وهما لِيَّه ولْوة . ثم يذكر ابن منظور عن مصادره أن اللفظ من حيث الاشتقاق فارسي معرب. بذلك قال الأصمعي وغيره. وقال أبو منصور الأزهري"الألُوة : العود، وليست بعربية و لا فارسية، قال: وأراها هندية". ومع ذلك فاللفظ قديم في العربية الفصحى، فقد ورد ذكره في أشعار قديمة منها ما رواه اللحياني وابن الأعرابي، ومنها بيت لحسان بن ثابت. وقد ورد استعمال الكلمة في الحديث النبوي الشريف أيضا منه حديثه صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة " وَمَجَامِرُهم الأَلوَة غير مُطَرَّاةٍ" وفي حديث ابن عمر أنه كان يتبخر بالأَلْوَة.

ومن جهة أخرى، فإن مصادرنا من القواميس الفرنسية لم تشر مع ذلك إلى الأصل العربي للفظ أو على الأقل مرحلته العربية، أي المرحلة التي تَعرَّب فيها اللفظ و اكتسب مواطنته في لغة الضاد قبل أن ينتقل إلى أوربا. بل لم تشر أيضا إلى أصله الفارسي أو الهندي المحتمل، وإنما ذكرت أن أصله لاتيني إغريقي.

21- أي في البحر الذي كان يسمى بحر العرب الواقع جنوب اليمن.

22- ذكرنا في تعليق سابق أن كلمة (برقـــوق) لا تطابق الآن في معـــناها كلمة(Abricot)، فبرقوق تدل على المعنى الذي تدل عليه كلمة Prune الفرنسيـــــة، وAbricot معناها المشمش في المعجم الفرنسي.

23- الأصول العربية لهذه الكلمات هي: الأنبيق، الكحل، القلي، القبة (مخدع)، الحصان، الجبر، الخوارزمي.

24- مشير (رتبة عسكرية).

25- قهرمان، أو وزير العدل قديما.

26- عَرَّبَه صاحب **المنهل** على النحو الآتي: بنزين أو بترول و هو سائل ملتهب يستخرج من قطران الفحم، ويستعمل في صنع اللـــــدائن و السُكَّرين و الأسبرين.

27- ترجع بعض القواميس الاشتقاقية كلمة (Moire) إلى الأصل العربي (المخَيَّر) ، وتقول : إن (مُخَيَّر) هو ثوب صوفي خشن.

وأضاف قاموسD.E.H.F أن الكلمة انتقلت إلى الفرنسية عن طريق الإيطالية Mocajarro . و كذلك فعل صاحب **المنهل** الذي ترجم Moire ب (مُخَيَّر) وفسرها بأنها نسيج متموج المظهر. ولكن القواميس العربية المعتمدة مثل **اللسان والقاموس**، لم تورد هذا المعنىأصلا (ولم يرد هذا المعنى أيضا في **محيط المحيط** للبستاني ومنجد اليسوعي و **المعجم الوسيط**...)

والصحيح عندي أن الأصل العربي لكلمة (Moire) هو (**مورة**). قال في اللسان: " والمورة و المُوَارة: ما نَسَل من عقيقة الجحش، وصوف الشاة حية كانت أو ميتة. قال:

أَوَيْتُ لعَشْوة في رأس نيقٍ

و مُورةِ نَعْجَةٍ ماتت هزالاً

و أما القاموس الاشتقاقي لصاحبه- D.*Mathieu Rosay* فقد جعل أصل الكلمـــة في العربـــية هـــو (*Muhaijar*)، و ما أرى ذلك إلا خطأ في النقل عمن قال إن أصلها (مُخَيَّر)، ولو كان هؤلاء قالوا: إن الأصل

(مُحبَّر) لكان أقرب إلى الاحتمال، لأن له أصلا في المعجم العربي، فالثوب الحبير هو الجديد الناعم، والحِبَرَة والحَبَرة أضرب من برود اليمن، ويقال بُرْد حبير، والتحبير عامة هو التحسين و التجميل. ولكن الصواب عندي هو ما ذكرت من قبل و هو أن *Moire* الفرنسية أصلها مورة و موارة كما سبق، ولا أدل على ذلك من أن الكلمة كانت تكتب في فرنسية القرن السابع عشر هكذا (*Mouaire*).

28- مادة (م و ر) في المعجم العربي نفسها تدل على التموج و الحركة و الميلان و النعومة أيضا. قال في اللسان: "مار الشيء يمور مورا أي تَرَهْيَأ : أي تحرك وجاء وذهب (..) ومارت الناقة في سيرها ما جت وترددت (..) ومار يمور: إذا جعل يـــذهب و يجيء ويتردد. قال أبو منصور : ومنه قوله تـعالى :{ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً، وتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً}. قال في الصحاح: تموج موجا (..) و مار الشيءمورا(اضطرب و تحرك". وقال: " و قطعة مارية: ملساء. وامرأة مارية: بيضاء برَّاقة كأنَّ اليد تمور عليها أي تذهب و تجيء". إلى أن يصل إلى (المورة و الموارة) و هي صوف الشاة....

29- تقول القواميس الفرنـــــسية إن كلمة (*Mohair*) استُعيرت من الإنجليزية في القرن التاسع عشر، وأن الإنجليزية أخذتها من الأصل العربي (مخير).و اللافت للنظر في هذه الكلمة أن الهاء (H) فيها لا تنطق هاء في اللغة الفرنسية، مما يجعل علاقتها ب (مورة) أوضح في نظرنا. والمهم أن كلمة (مورة) دخلت الفرنـــسية فأعطت (Mouaire) ثم (*Moire*)، ودخلت الإنـــجليزية فأعطت (*Mohair*) التي أخذتها الفرنسية في القرن التاسع عشر.

30- الأصل العربي للكلمة (مَوْسِم)، وهي تعني التقلبات الجوية المنذرة بتغير الفصول، كما تعني الرياح الموسمية.

31- يقصد إلى أن كلمة (ترجمان) العربية هي أصل الكلمة الفرنسية *Truchement* التي تغيرت في النطق كما تغيرت في المعنى. فمن حيث النطق دخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية القديمة في القرن الثاني عشر بصيغة *drugment* ثم *Trucheman* ثم تطورت إلى *Truchement*، ومن حيث المعنى كانت الكلمة تدل على المترجم نفسه أو الشخص الذي يتحدث باسم شخص آخر، ثم انتقلت عن طريق التوسع إلى الدلالة على معنى تجريدي، فتقول: (*Par le truchement* ... de) أي: بواسطة كذا، أو عن طريق كذا أو عبر كذا...

ومعلوم أن كلمة (ترجمان) ليست عربية الأصل ولكنها تعربت منذ عهد قديم. وقد دخلت أيضا إلى الفرنسية عن طريق آخر غير طريق العربية، ففي القرن الثاني عشر — وهو نفس التاريخ الذي ظهرت فيه كلمة *Truchement* المأخوذة من العربية مباشرة — ظهرت في الفرنسية القديمة كلمة *Drogman* المأخوذة من الإيطالية *Drogomanno* المشتقة بدورها من الإغريقية البيزنطية *Dragomanos* التي يقال إن أصلها سامي أيضا.(انظر قاموس *D.E.H.F.*).

32- في **اللسان** : الجُبَّة: ضرب من مُقطَّعات الثياب تلبس... الجبة من أسماء الدِّرع. وفي **القاموس المحيط**: الجبة: ثوب معروف وفي **محيط المحيط**: ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب. وفي **المعجم الوسيط**: الجبة: ثوب واسع الكمّين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب. فقول المؤلفة إن الجبة لباس داخلي طويل يتخذ من الصوف، لا أدري معتمده.

والمعنى الذي تدل عليه *Jupe* الفرنسية هو ما أصبح يعرف بالتنّورة، وهي لباس للمرأة يغطي نصفها الأسفل، وقد يكون قصيرا كما يكون طويلا.

33- يطلق لفظ *Cafard* في الفرنسية نعتا للمتزمت المتعصب، والمنافق المرائي، والسودواوي ومبلغ الأخبار و ناقل أسرار الناس، كما يطلق اسما على القلق والحزن. واشتق منه الفعل *Cafarder*، والصفة *Cafardeux*، والاسم *Cafardage*. وقد ظهر في الفرنسية منذ القرن السادس عشر. والآن وبعد أن تنوسي استعمال *Cafard* بمعنى كافر، بدأت من جديد كلمة (كافر) تزحف إلى الاستعمال الحديث بصيغة (*Cafer*) دون تغيير في النطق أو المعنى .

34- نوع من الحيوان

35- من معاني هذا الفعل: زَيَّن، وزخرف، ولوَّن، وزَرْكَشَ. وفي قاموس *D.M.O.E.* أن الفعل *Chamarrer* مأخوذ من الكلمة العربية *Sammûr* بمعنى (سرعوب سيبري *Belette Sibérienne*) عن طريق الإسبانية *Zamarra* التي تعني كساء جلديا.

وفي **اللسان** :"والسَّمُّور: دابة معروفة تُسَرّى من جلودها فراء غالية الأثمان. وقد ذكره أبو زيد الطائي فقال يذكر الأسد:

حتى إذا ما رأى الأبصار قد غَفَلتْ

واجتاب من ظُلْمة جوديٍّ سَمُّور

(...)أراد جبة سَمُّور لسواد وَبرِه. واجتاب : دخل فيه ولبسه". وفي **المصباح** : "و السمور : حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمس. ومنه أسود لامع و أشقر. وحكى لي بعض الناس أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار منها فَيُخْصُون الذكور منها ويرسلونها ترعى، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد، فما كان فحلا فاتهم وما كان مخصيا استلقى على قفاه فأدركوه و قد سمن وحسن شَعَره. والجمع سمامير مثل تَنُّور و تنانير". وفي **حياة الحيوان** أن السَّمور، بفتح السين المشددة وضم الميم المشددة على وزن سَفُّود: حيوان بري يشبه السنور، وزعم بعض الناس أنه النمس ..، وقال: وخُصَّ هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفئها و حسنها، ويلبسه الملوك والأكابر.

36- كلمة *Laquais* في الفرنسية تعني خادم، دنيء، خسيس، ذليل. ويذهب قاموس *D.M.O.E* اعتمادا على **بيير غيرو** في كتابه المشار إليه في الهامش (ل)، إلى أن كلمة *Laquais* من أصل عربي وهو القائد Al-*Kaïd*، ودخلت الإسبانية *Alcayo* بمعنى الرئيس العسكري، ومنها إلى القطلانية *alacayo* وأخيرا إلى الفرنسية القديمة alacays في القرن الخامس عشر.

ولكن القواميس الأخرى لا تؤيد هذا القول، ففي P.L. و D.E.H.F. أن أصلها تركي aloq، بمعنى العَدَّاء الذي يستعمل قدميه في الجري، ومنها انتقلت إلى الإغريقية المتوسطةOulakès، و يضيف الثاني منهما أنها دخلت الفرنسية عن طريق القطلانية alacay أو الإسبانية Lacayo . وفي D.E. أنه يحتمل أن تكون من الإسبانية Lacayo (a) بمعنى جندي بسيط يعمل في الخدمة العسكرية، وهي بدورها من البروفنصالية Lecai من فعل Lecar أي لَحَسَ ولَعَقَ Lécher، و هو ما يدعو للتفكير في "لحس الأحذية" (léche-bottes) أي التملق و الذلة و الخنوع للسيد، وهي صفات الخادم الخاضع لسيده.

وإذا صح هذا الرأي الذي يجعل أصل كلمة Laquais الفرنسية هو لفظ القائد في العربية، فسيكون هذا اللفظ العربي قد أعطى للمعجم الفرنسي كلمتين اثنتين، فبالإضافة إلى Laquais التي دخلت قديما (ق 15 م) هناك لفظ Caïd الذي دخل حديثا (ق 19م) عن طريق عربية الشمال الإفريقي.

37- في D.E أن كلمة *Babouche* التي دخلت الفرنسية في القرن السابع عشر (وهناك من يؤرخ لظهورها بالقرن السادس عشر أو الثامن عشر)، ترجع في الأصل إلى كلمة فارسية عربت تحت اسم *Babûg* (بابوج). وفي القرن السادس عشر كانت هنالك كلمة قريبة منها جدا وهي *Papouch* تدل على حذاء يُستعمل داخليا، مأخوذة من التركية Papuc، مما قد يوحي بأن Babouche من أصل فارسي وPapouche من أصل تركي. وهو رأي تخالفه أوثق القواميس التي اطلعنا عليها.

و كلمة (بابوش) أو (بابوج) لا تظهر في القواميس العربية الفصيحة، القديم منها و الحديث، والسبب أنها من الألفاظ العامية(وانظر دوزي في **التكملة و معجم الألبسة**).

38- أصلها العربي (طَرْخُون)، المنقول بدوره عن الإغريقية، وكانت الكلمة الفرنسية في القرن السادس عشر تكتب (dragon). وفي **عمدة الطبيب** لأبي الخير الإشبيلي أن الطرخون اختلف في تفسيره، فقيل هو نوع من الصعاتر، و قيل هو بقل يؤكل في زمن الربيع. والصحيح عنده أنه نبات ورقه كورق الحَبَق على ساق حمراء، في طعمه حرارة يسيرة... وزهره دقيق كزهر البخور، وهو كثير بالمشرق معروف هناك، ويستعملونه على المائدة كالنعنع و الكرفس...

أما الغساني في **حديقة الأزهار**، فقال:" والصحيح الذي عليه الجمهور أنه المقدونس، وهو نبات يشبه الكرفس (...) ويعرف عند العامة بفاس وتلمسان والجزائر بالمعدنوس، وإنما يسمى بمقدنوس لأنه كثير ببلاد اسمها مقدونيا فيسمى بها..."

وقال في **ضياء النبراس**:" طرخون كان مختلفا فيه قبل هذا الزمان (...)، وأما الآن فقد تحقق نباته بسبب استقصاء البحث في علم النبات و اشتهاره في هذا الزمان، وتبين أنه غير المقدونس و غير بقلة العاقر قرحا".

39- مقصود المؤلفة أن الكلمة الإغريقية Kithara

أعطت الفرنسية كلمتين اثنتين: guithare و cithare بمعنى واحد، إلا أن الأولى مرت في محطة من محطاتها بالعربية (الإغريقية Kithara ← العربية qitara ← الإسبانية guitarra ← الفرنسية guithare)، والثانية لم تكن العربية من محطات عبورها فسلكت خطا للسير آخر (الإغريقيةKithara ← اللاتينية cithare ← الفرنسية cithare).

40- ولد حوالي 983 م وتوفي سنة 1003م، وكان معروفا بثقافته الواسعة وتضلعه في علم الحساب، وتولى منصب البابوية فلقب بسلفستر الثاني Sylvestre II).

41- تطلق الأرقام العربية الهندية أو الأرقام العربية (Les chiffres arabes) على الرموز الكتابية التي تمثل الأعداد وتكتب على النحو الآتي: (1-2-3-4-5-6-7-8-9-0)، وذلك في مقابل الأرقام الرومانية التي كانت مستعملة من قبل مثل (I.V.X.D.M.). والغريب هو أن تعترف القواميس الفرنسية بأن الرموز الرقمية المستعملة في أوربا وأكثرية بلدان العالم هي أرقام عربية، وأن يعتقد الكثيرون من العرب اليوم أنها أرقام غربية إفرنجية.

42- ولد حوالي 1175م وتوفي 1240م، وهو عالم رياضيات إيطالي، قال القاموس الفرنسي.P.L في ترجمته: إنه عمل من خلال أحد مؤلفاته الذي ظهر سنة 1202م على نشر علم الرياضيات العربي والإغريقي في أنحاء الغرب، وأنه كان يستعمل الأرقام العربية مع الصفر.

43- كلمة (صفر) العربية لم تعط للغة الفرنسية Zéro و Chiffre فقط، ولكن أعطت كثيرا من المشتقات الأخرى المأخوذة من هذه الكلمة الثانية chiffre مثل :

Chiffrer, Chiffreur, Chiffrage, Chiffrable, Déchiffrer, Déchiffrement, Déchiffrable, Indéchiffrable.

وإذا كان Chiffre = Zéro كما تقول المؤلفة، أي أن كلا منهما أخذ من كلمة (صفر) العربية، فإن الكلمة الثانية (Chiffre) لم تعد تحتفظ بالمعنى القديم حين أخذت من (صفر)، بل أصبحت الآن تدل على مجرد رقم أو عدد أو على الرمز الكتابي الدال على العدد، ومن معانيها الشِّفرة أيضا. وبذلك يتضح أن كلمة (الصفر) العربي لم تعط للمعجم الفرنسي ألفاظا عديدة فقط بل ولدت له أيضا معاني و دلالات جديدة.

44- تقصد لفظ (مَخْزَن)، ولفظ (مخزن) العربي لم يعط للفرنسية كلمة واحدة هي Magasin بل لقد اشتقت من هذه الأخيرة ألفاظ فرنسية أخرى مثل : Magasinage، Magasiner، Emmagasiner ... إلخ.

ثم إن لفظ (مخزن) بقدر ما اكتسب معنى جديدا في الفرنسية اكتسب أيضا معنى جديدا في عربية المغرب الأقصى، فالكلمة تعني في الاستعمال المغربي: السلطة الإدارية و السياسية أو أصحاب السلطة.

45- لم تعد كلمة Chérif تعني هذا المعنى فقط، بل تعني أيضا مطلق أمير عند العرب (انظر .P.R). ثم إن كلمة شريف قد أعطت أيضا كلمة أخرى (Sherif) التي دخلت إليها هذه المرة عن الانجليزية (Sheriff)، وبمعنى مغاير بعض الشيء: أي تعني القاضي المكلف

بتطبيق القانون في جماعة أو منطقة معينة بإنجلترا، كما تعني الضابط الإداري المنتخب ليكلف بتطبيق النظام وتنفيذ الأحكام كما في الولايات المتحدة. انظر .P.R.

46- تذكر بعض القواميس الاشتقاقية أن كلمة Orange جاءت أصلا من كلمة Naranga السنسكريتية (الهندية)، ومنها انتقلت إلى الفارسية Narandj ثم إلى العربية بمعنى البرتقال المر، ثم إلى الإيطالية فالفرنسية. أما البرتقال الحلو الذي أصبحت تدل عليه كلمة Orange فقد جاءت مؤخرا عن طريق الصين بواسطة البرتغاليين.

وإذا صح هذا، فهو يفسر لنا أصل كلمة (برتقال) العربية التي لم تكن شائعة في الاستعمال القديم، فهي تحريف بسيط لكلمة (بُرتغال)،كما يستفاد منه أن هذه الثمرة الحلوة التي تعرف بالبرتقال لم تكن معروفة قديما، أي قبل أن يصل البرتغال في حملاتهم التوسعية إلى آسيا، وإنما المعروف قديما هو الثمرة المرة الطعم التي تسمى بالأترج أو النارنج في كتب التراث العربي.

ويعزو قاموس .D.E.H.F التغيير الصوتي الذي طرأ على الكلمة حين انتقلت من Rancia في الإيطالية إلى Orange في الفرنسية إلى كونها ربما تأثرت باسم مدينة فرنسية تحمل هذا الاسم (Orange)، ومنها كانت تجلب هذه الثمرة إلى مناطق أخرى في البلاد. وقد يكون العكس هو الصحيح، أي أن اسم المدينة تأثر باسم الثمرة التي كثرت فيها، وبعضهم يرى أن المقطع الأول من الكلمة (OR) بمعنى الذهب دال على لون هذه الثمرة (انظر .D.E).

وعلى كل حال، لقد أعطت كلمة نارنج العربية الفارسية للمعجم الفرنسي كلمات كثيرة أخرى اشتقت بدورها من Orange مثل: Orangeade و Oranger وOrangette وorangier و Orangerie وغيرها.

47- تذكر القواميس الفرنسية التي اطلعنا عليها أن كلمة Riz دخلت عن طريق الإيطالية (Riso) المنحدرة من اللاتينية فالإغريقية، وبعضهم يعيد أصلها الأول إلى السنسكريتية أو إلى الشرق مطلقا دون تحديد، هذا دون الإشارة إلى مرورها بالعربية.

48- من معاني كلمة Azur في الفرنسية: الحجر الكريم (اللازورد)، الزجاج الملون اصطناعيا بالأزرق، اللون الأزرق الفاتح (السماوي)، لون السماء الصافي الزرقة، السماء. والكلمة مأخوذة من (لازورد) العربية ذات الأصل الفارسي.

49- اعتقاد المؤلفة بأن الكلمة (Minaret) كلمة تركية الأصل عملت العربية على نقلها إلى الفرنسية خطأ واضح. و الصحيح أنها عربية الأصل ذات مادة اشتقاقية معروفة انتقلت إلى الفرنسية مباشرة أو عن طريق التركية أيام بسط الخلافة العثمانية سلطانها على أرجاء واسعة من العالم، ومنها قسم مهم من أوربا. وكل القواميس الفرنسية التي اطلعنا عليها تؤكد ذلك. ووجود كلمة [illegible]aret في التركية لا يقوم دليلا على هذا الادعاء بل هو مما يؤكد عروبة الكلمة. والغريب أن المؤلفة نفسها تذكرها في لائحة الألفاظ الأجنبية الموضوعة بآخر كتابها الذي ترجمنا منه هذا النص، عكس ما ذكرته هنا، أي أنها ذكرت أن الكلمة العربية نقلت إلى الفرنسية عن

طريق التركية، وكذلك وقع في قاموس D.M.O.E الذي شاركت في تأليفه. فهذا سهو من المؤلفة إذن.

ثم إن كلمة منارة التي أخذت منهاMinaret قديمة جدا في العربية، فقد استشهد لسان العرب على وجودها القديم ببيت أبي ذؤيب:

وكلاهما في كفه يَزَنية

فيها سِنَاتٌ كالمنارة أصلعُ

وذكر ابن منظور من معاني المنارة: موضع النور، والشمعة ذات السراج، والمكان أو الشيء الذي يوضع عليه السراج، والعلامة التي تجعل بين الحدين، ثم المنارة التي يؤذن عليها وهي المئذنة و هي من المعاني المتأخرة للكلمة . وذكر جمعها على مناور، ومنائر، ومنار. أما من حيث اشتقاقها فهي مَفْعلة من النور أي أن أصلها منورة كما وضح ذلك صاحب القاموس.

هوامش التقديم :

(1) H. walter, G. Walter :

Dictionnaire des mots français d'origine étrangère. Ed. Larousse, 1991, PP: 9-11, p: 111, P: 115.

(2) H. Walter:

L'aventure des mots français venus d'ailleurs. Ed Robert Laffont, 1997. Paris p.14

وقد أخذت هذه النسبة من متن معجمي يتكون من 60.000 إلى 70.000 كلمة. وانظر المرجع المذكور في الهامش السابق ص 115.

(3) H.Walter; G.Walter :

Dictionnaire des mots français d'origine étrangère. Ed. Larousse, 1991. P:115.

(4) أصول هذه الكلمات في عربية بلدان المغرب العربي العامية هي على التوالي: بلاد، كلاب، مهبول، طبيب ، زمالة (عامية جزائرية بمعنى تجمع من الخيام يأوي العائلة ، أو الجماعة المرافقة للأمير في تنقلاته من بطانة وحاشية...)، كوخ، فلوس.

(5) في كتاب أمين معلوف بعنوان

Les croisades vues par les arabes

الصليبيون في نظر العرب، ورد هذا المقطع الذي يصف أسواق حلب خلال فترة الصليبين، وقد استشهدت به الكاتبة على استعمال كلمتي sirop, sorbet ودخولهما إلى الفرن سية في فترة الصليبيين هذه.

Les souks d'Alep pendant les croisades:"*Non loin des gargots s'entend le tintement caractéristique des vendeurs de charab, ces boissons fraîches aux fruits concentrés que les franj empruntent aux Arabes sous forme de liquide sirop ou glacée, sorbets*".

هوامش النص المترجم :

(أ) Rousseau, pierre :

Histoire de la science , Fayard. 1945. Paris. p: 134.

(ب) Tuiller, Pierre :

D'Archimède à Einstein : les faces cachées de l'invention scientifique. Ed. Fayard,1988, Paris p :43

(ج) قام نادي الكتاب Club du livre (تحت مسؤولية هكتور أوبالك Hector Obalk الموجود بالعنوان الآتي: 26 rue de Clichy 75009,Paris) بنشر صورة النسخة اللاتينية مع ترجمتها للفرنسية والألمانية، بباريس سنة 1922م، وهي الترجمة اللاتينية التي عنونها: " Chirurgica Albucasis" (جراحة أبي القاسم)، وقد كتبت في القرن الثاني عشر الميلادي انطلاقا من النص العربي لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي، المعروف ب Albucasisوهذه الترجمة اللاتينية موجودة بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا (Codex vindobonensis séries nova 2641) وتحتوي على 68 رسما مصغرا و 200 أداة مرسومة.

(د) Coulon, Alain :

Introduction à la chirurgie d'Albucasis

انظر الهامش السابق

(هـ) Rousseau, Pierre:

Histoire de la Science. Fayard, 1945, Paris, pp : 125-129

(و) Walter, Henriette:

Des mots sans culottes. Ed. Robert Laffont, 1989. Paris, p.p :82-85

(ز) Guyot, Lucien et Gibassier, Pierre:

Les noms des animaux terrestres. PUF, Que sais-je ? n°1250. 1967. p: 126

(أسماء الحيوانات الأرضية).

(ح) **Wartburg, Walter von et Bloch, Oscar:**
In : Dictionnaire étymologique de la langue française. Ed. P.U.F, 1950. Paris, p:651.

(ط) **Walter , Henriette :**
Le Français dans tous les sens. Ed. Robert Lafont,1988, Paris p.96
وكتب المقدمة أندري مارتيني، وحاز جائزة الأكاديمية الفرنسية لسنة 1988.

(ي) **Maalouf, Amine :**
Les croisades vues par les arabes. Ed? 1983,Paris, p.117.

(ك) **Maalouf, Amine :**
Samarcande. Ed. Jean-Claude Lattès, 1988, Paris p: 150

(ل) **Guiraud,Pierre:**
Les mots étrangers. Ed. PUF,Que sais-je? n° 1166, 1965,Paris p.44.

(م) **Rey Alain** (sous la direction),
Dictionnaire historique de la langue Française. Le Robert, 2 tomes 1992, (Babouche)

(ن) **Ifrah, georges :**
Histoire universelle des chiffres. Ed Seghers. 1981. Paris.
Réédition : Robert Laffont.1994.
2tomes. Col. Bouquins. Vol. 2. p. 344

(ص) Ibid; p 367.. (ن) انظر هامش

(ع) **Sourdel, Dominique:**
Histoire des Arabes. Ed P.U.F Que sais-je ? n°1627. 1976. Paris. p: 32.

IV- المراجـــع

أ-مراجع عربية:

1- تذكرة الأنطاكي:

تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب. تأليف داود بن عمر الأنطاكي، دار الفكر، بيروت.

2- تكملة دوزي:

تكملة المعاجم العربية،رينهارت دوزي، تعريب محمد سليم النعيمي، بغداد،1978م

3- حديقة الأزهار:

في ماهية العشب والعقار، لأبي القاسم محمد بن إبراهيم الغساني، تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1985م

4. حياة الحيوان:

حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين الدميري، دار الفكر، بيروت.

5. الصحاح:

صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

6. ضياء النبراس:

في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس، تأليف عبد السلام بن محمد العلمي، مكتبة دار التراث، الرباط، 1986م.

7. عمدة الطبيب:

عمدة الطبيب في معرفة النبات، تأليف أبي الخير الأندلسي، تحقيق محمد العربي الخطابي، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 1990م.

8. القاموس (القاموس المحيط):

للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة بيروت،ط3، 1993 م

9.لسان العرب:

لابن منظور، دار صادر، 1992م

10. محيط المحيط:

بطرس البستاني، بيروت، 1986م.

11. المصباح:

المصباح المنير ، للفيومي، ط 3، المطبعة الأميرية -مصر، 1912 م.

12. المنجد:

المنجد في اللغة و الأعلام ، تأليف لويس المعلوف، ط 33 ، دار المشرق، بيروت، 1992م.

13. المنهل:

قاموس فرنسي عربي، تأليف د.جبور عبد النور، ود. سهيل إدريس، بيروت، دار الآداب ط 6، 1980م.

14. المعجم الوسيط:

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972م.

ب- مراجع أجنبية:

15. A.M.F. : l'aventure des mots français venus d'ailleurs. Par, Henriette Walter, éd, R. Laffont, Paris,1997.

16. D.D.N.V. : dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes. Par R.Dozy, Librairie du Liban ,BEIRUT.

17.D.E. : Dictionnaire étymologique et historique du Français. Par Jean Mathieu-Rosay, Milano,Italie, 1985.

18. D.E.H.F. : Dictionnaire étymologique et historique du Français . Par J.Dubois, et autres, Larousse, Paris,1993.

19. P.L. : Le Petit Larousse, Paris,1999.

20.D.M.O.E. : Dictionnaire des mots d'origine étrangère. Par, Henriette Walter et Gérard Walter , Larousse, Paris, 1991.

21. P.R. : Le Petit Robert, Paris,1996.